قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن رجل عن معتب بن سمي قال
كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم اذ تفكر
فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلاث مرات فادركه الموت على تلك الحال
فغفر الله له روى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه الصلوة
والسلام لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله
تعالى ثم رأى عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله فقال الله تعالى يا ابرهيم دع عنك
عبادي فان عبادي بين ثلث خصال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان
اخرج له ذرية تعبدني وبين ان يغلب عليه الشقاء فمن وراءه جهنم قال
الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على ان العبد اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغي
للعبد ان ييأس من رحمة الله تعالى فان الله تعالى قال انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل
وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان التائب من ذنبه لا يكون مصرا وان عاد
في اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه عليه السلام قال والله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة
مرة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ينفعني الله به ما شاء الله واذا حدثني غيره حلفته فان

١٧

فان حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يذنب فيتوضاء ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى الا غفر له تعالى
ثم قرأ هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وفي اية
اخرى تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين وروى الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما
اهبط الله عز وجل ابليس لعنه الله عليه قال بعزتك وبعظمتك اني لا افارق ابن ادم
حتى يفارق روحه عن جسده فقال الرب تعالى بعزتي وعظمتي اني لا احجب التوبة
عن عبدي حتى يغرغر بها وروى ابو القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب الشمال قال صاحب اليمين امسك
فيمسك ست ساعات من النهار او سبع ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه
وان لم يستغفره كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رضي الله عنه وهذا موافق لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروي
في رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب اخر فلم يكتب
عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب يؤتى به فاذا
عمل حسنة واحدة كتب له عشر حسنات وجعل الخمس باداء خمس سيئات فيصيح
عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف استطيع على ابن ادم واني اجتهدت

Copyright © King Saud University